

المحرر الوجيز

@ 482 @ وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح اﷻ سبحانه بكل تلك اللغات يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة ذكره الطبري وما أطن هذا القول يصح عن علي وقالت فرقة ! 2 2 ! القرآن وهذه كلها أقوال مفسرة والأول أظهرها وأصوبها وقوله ! 2 2 ! يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون الأمر اسم جنس للأمور أي للروح من حملة أمور اﷻ التي استأثر بعلمها فهي إضافة خلق إلى خالق والثاني أن يكون مصدرا من أمر يأمر أي الروح مما أمره أمرا بالكون فكان . .

وقرأ ابن مسعود والأعمش وما أوتوا ورواها ابن مسعود عن النبي صلى اﷻ عليه وسلم وقرا الجمهور وما أوتيتم واختلف فيمن خوطب بذلك فقالت فرقة السائلون فقط ترجم الطبري بذلك ثم أدخل تحت الترجمة عن قتادة أنهم اليهود وقال قوم المراد اليهود بجملتهم وعلى هذا هي قراءة ابن مسعود وقالت فرقة العالم كله وهذا هو الصحيح لأن قول اﷻ له ! 2 2 ! إنما هو أمر بالقول لجميع العالم إذ كذلك هي أقواله كلها وعلى ذلك تمت الآية من مخاطبة الكل ويحتمل أيضا أن تكون مخاطبة من اﷻ للنبي ولجميع الناس ويتصف ما عند جميع الناس من العلم بالقلّة بإضافته إلى علم اﷻ عز وجل الذي هو بهذه الأمور التي عندنا من علمها طرف يسير جدا كما قال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم اﷻ إلا كما نقص هذا العصفور من البحر وأراد الخضر علم اﷻ تعالى بهذه الموجودات التي عند البشر من علمها طرف يسير نسبة إلى ما يخفى عليهم نسبة النقطة إلى البحر وأما علم اﷻ على الإطلاق فغير متناه ويحتمل أن يكون التجوز في قول الخضر كما نقص هذا العصفور أي إما لا ينقص علمنا شيئا من علم اﷻ تعالى على الإطلاق ثم مثل بنقرة العصفور في عدم النقص إذ نقصه غير محسوس فكأنه معدوم فهذا احتمال ولكن فيه نظر وقد قالت اليهود لرسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم كيف لم نؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فعارضهم رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم بعلم اﷻ فغلبوا وقد نص رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم بقوله في بعض الأحاديث كلا يعني أن المراد ب ! 2 2 ! جميع العالم وذلك أن يهود قالت له نحن عنيت أم قومك فقال كلا وفي هذا المعني نزلت ! 2 2 ! حكى ذلك الطبري رحمه اﷻ وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية فيها شدة على النبي صلى اﷻ عليه وسلم وهي عتاب على قوله غدا أعلمكم فأمر بأن يقول إن الروح من أمر ربه فيذعن بالتسليم في أنه يعلم بما شاء ويمسك عن عباده ما شاء ثم قيل له ! 2 2 ! أنت يا محمد وجميع الخلائق ! 2 2 ! فإﷻ يعلم من علمه بماء شاء ويدع ما شاء ولئن شاء لذهب بالوحي الذي أتاك

ثم لا ناصر لك منه أي فليس بعظيم أن لا تجيء بتفسير في الروح الذي أردت أن تفسره للناس
ووعدهم بذلك وروى ابن مسعود أنه ستخرج ريح حمراء من قبل الشام فتزيل القرآن من
المصاحف ومن الصدور وتذهب به ثم يتلو هذه الآية . .
أراد ابن مسعود بتلاوة الآية أن يبدي أن الأمر جائز الوقوع ليظهر مصداق خبره من كتاب
الله تعالى . .

والوكيل القائم بالأمر في الانتصار أو المخاصمة ونحو ذلك من وجود النفع وقوله ! 2 2
! استثناء منقطع أي لكن رحمة من ربك تمسك ذلك عليك وهذا الاستثناء المنقطع يخص تخصيصا
ما وليس كالمتصل لأن المتصل يخص من الجنس أو الجملة والمنقطع